

الشرح الثاني لكتاب القواعد المثلى للشيخ ابن عثيمين 32

محمد بن صالح العثيمين

نعود الى الدرس الثاني ان يقال كيف يكون رب الخالق الكامل من جميع الوجوه مشابها في صفاته للمخلوق المربوب الناقص المفتقر الى من يكمله هذا لا يمكن وهذا اعتقاد ذلك الا تنقص لحق الخالق فان تشبيهه الكامل بالناقص يجعله ناقصا - 00:00:00

هذه قاعدة اذا شبهت كاملا بناقص صار الكامل ناقصة ولهذا قال الشاعر المتر ان السيف ينقص قدره اذا قيل ان السيف امضى من العصر فكيف اذا قال ان السيف مثل العصى - 00:00:25

ومعلوم اننا لو شبها الخالق عز وجل بالمخلوق لكان هذا نقصا في كماله جل وعلا الثالث اننا نشاهد في المخلوقات ما يتافق في الاسماء ويختلف في الحقيقة والكيفية فنشاهد ان للانسان يدا ليست كاز فيه - 00:00:46

وله قوة ليست كقوة الجملليس كذلك الادمي من ما له قوة كقوة الجمل تعمدوا يا جماعة اليه ينيخه وينحره ايه طيب ما يدافع عن نفسه الجمل نقول ان الله عز وجل اشار الى هذا في قوله - 00:01:07

اولم يروا ان خلقنا لهم مما عملت ايدينا انعاما فهم لها مالكون فمنها ركوبهم ومنها يأكلون ولو لا ان الله ذللها لنا ما استطعناها اطلاقا تجد الصبي الصغير يمسك زمام البعير - 00:01:30

ويجره لحيث شاء مسخن مذلل طيب مع الاتفاق بالاسم ما هو النسبة اللي ذكرنا اليه والقوة فهذا يد وهذه يد وهذه قوة وهذه قوة وبينهما تباين في الكيفية والوصف فعلم بذلك ان الاتفاق في الاسم لا يلزم منه - 00:01:48

الاتفاق في الحقيقة طيب والتشويه للتعميل وقد يفرق بينهما بان التمثيل التسمية في كل الصفات والتشبيه التسوية في اكثر الصفات يعني العلماء اذا تأملت كلامهم وجدت بعضهم يقول من غير تشبيه وبعضهم يقول من غير تمثيل - 00:02:11 لكن عند التأمل في مدلول الكلمتين تجد ان التمثيل ابلغ المماثلة اذا قلت هذا الكتاب يماثل هذا الكتاب معنى يساويه من كل وجه اذا قلت شابه فهذا يعني في اكثر الاوصاف - 00:02:37

ايضا نقول التعبير بالتمثيل بنفي التمثيل او التعبير بنفي التمثيل او لى يعني احسن ان تقول من غير تمثيل من ان تقول من غير تشبيه ذكر وجه من ذلك؟ اي نعم ذكر وجها - 00:02:58

من اوجه الترجيح قال لي موافقة القرآن فالله عز وجل قال ليس كمثله شيء ولم يقل ليس كتبه فهو اللفظ الوارد في القرآن ايضا التشبيه عند بعض الناس اثبات الصفات - 00:03:15

ولهذا عند اهل التعطيل يقول كل مثبت فهو مشبع فاذا قلنا من غير تشبيه اوهم سامع ان المراد من غير اثبات الصفات لانه قد تقرر عند هؤلاء المعطلة ان اثبات صفات تشبيه - 00:03:40

فاثبات الصفات عند بعض الناس يسمى تشبيها فاذا قلت من غير تشبيه صار المعنى من غير اثبات صفات ثالثا ان نقول نفي التشبيه ان اريد به التشبيه التشبيه المطلق فهذا لم يقل به احد - 00:03:58

فلا حاجة الى نفيه لا حاجة لنا فيه ونفيه عبث لانه لم يقل به احد ونعني بالتشبيه المطلق المساواة من كل وجه هذا ما قال به احد حتى ينفيهم واضح يا جماعة - 00:04:22

ولذلك لو قال ذلك قائل ساهدي عليك هدية واعلمك بعلم وهو علم مكون بجملة لها مبتدأ وخبر قام يمدح لك كؤوس تاعو وش تكون حالك تشرئم فاطلع لهذا العلم فالسماء فوقنا والارض تحتنا - 00:04:39

نعم وش الفایدة من هذا لا فائدة اذا ارادت نفي التشبيه المطلق فهذا لا فائدة منه لانه لا قائل به وان اراد مطلق التشبيه وهو

المتشابهة في اصل الصفة فهذا ايضا ممنوع - 00:05:06

لانه لا بد ان يشترك الخالق المخلوق في اصل الصفة لابد من هذا ولو لا ذلك ما عرفنا شيئاً من صفات الله فمتلا الحي من اسماء الله وصفته الحية هل الانسان يوصف في الحي وفيه حياة؟ نعم - 00:05:25

نعم قال الله تعالى يخرج الحي من الميت طيب السميع والصفة السمع هل يوصف الله بالسمع او لا وهل يوصف المخلوق بالسمع نعم اذا اشترك الخالق المخلوق في ايش في اصل الصفة - 00:05:46

لكن يختلفان في كييفيتها وحقيقة وجودها يشترك في الخالق والمخلوق لكن يفترق الخالق والمخلوق في كيفية هذا الوجود وجود الخالق عز وجل ازلي ابدي وجود المخلوق عكس ذلك ليس ازليا ولا ابدا - 00:06:07

فتبيين الان ان قولنا مع نفي المماثلة اولى من قولنا مع نفي المتشابهة. نعم قال المؤلف المؤلف رحمة الله ووفقه واما التكييف فهو ان يعتقد المثبت ان كيفية صفات الله كذا وكذا من غير ان يقيده في - 00:06:30

تصير عندكم تقييداً نعم اه الكيفية او التكييف ان يقول كيفية صفاته كذا وكذا دون ان يقيده بما بمقابل مثل ان يتخيلاً كييفية معينة بيد الله عز وجل ويقول كيفية يده كذا وكذا - 00:06:57

دون ان يقول كيفية يده كيد الانسان او ما اشبه ذلك فالفرق بينهما اذا ان التمثيل مقيد في مقابل والتكييف غير مقيد طيب هل يمكن ان نقول كل ممثل مكيف - 00:07:18

نعم نعم كل ممثل مكيف صحيح؟ نعم كل مكيف ممثل لا ما يصح وهذا نعم من غير ان يقييد ابن ماثل وهذا اعتقاد باطل يعني اعتقاد الكيفية والمراد التكييف لا اعتقاد الكيفية - 00:07:38

فلا تتوجهوا من هذا اللفظ ان الله ليس لصفاته كيفية لا لكن اعتقادها بمعنى ان يتخيلاً الانسان هذا باطل ولذلك ذكر في في بعض الاثار تفكروا في ايات الله - 00:08:02

ولا تفكروا في ذات الله لانه على خطر ان الانسان يمثل او ينفي المسألة خطر لا تتفكر في ذات الله تفكراً في اياته وفي معاني صفاتاته طيب يقول هذا باطل بدليل السمع والعقل اما السمع ف منه قول الله تعالى ولا يحيطون به علما - 00:08:21

الوردة تعود على من على الخلاق والضمير في به يعود على الله فلا يحيطنا بالله علما لا في ذاته ولا في صفاتاته ولا في افعاله لان الانسان اقل من ان يحيط بالخالق عز وجل - 00:08:49

وقال تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم تقف بمعنى تتبع مأخذ من القفا لان المتبع يسير وراء المتبع ولا تقف ما ليس لك به علم اي شيء ملك وعلم - 00:09:09

لا تتبعوا وهذا مع انه يتعلق بالعقيدة ويتعلق بالاحكام الشرعية يتعلق حتى بالاداب والاخلاق اشياء اللي ما عندك منه علم لا تتحدث به لهذا جاء في الحديث كفى بالمرء كذبا - 00:09:29

ان يحدث بكل ما سمع واعلم ان الناس ينتقدونك اذا قفوت ما ليس لك به علم لانه سيكون الشيء على خلاف ما حدثت به تحرص على التثبت وعدم التسرع في - 00:09:48

نقل الاخبار حتى تعلم ان السمع والبصر والرؤا كل اولئك كان عنده مسؤولاً السمع يسأل عن ايش عن المسموعات والبصر عن المرئيات والرؤا القلب عن المعقولات كل شيء فانك مسؤول عنه - 00:10:08

فلا تسمع لما لا يجوز ولا تقل ما لا يجوز ولا تفعل ما لا يجوز ولا تفكر فيما لا يجوز ومن المعلوم انه لا علم لنا بكيفية صلات الله تعالى نعم بكيفية صفات ربنا لانه تعالى اخبرنا عنها - 00:10:34

ولم يخبرنا عن كييفيتها فيكون تكييفنا طفو لما ليس لنا به علم وقولاً بما لا يمكننا الاحاطة به هذا دليل ايش السمعي واما العقل فلان الشيء لا تعرف كييفيته كييفية صفاتاته - 00:10:53

الا بعد العلم بكيفية ذاته او العلم بنظرية المساوي له او بالخبر الصادق عنه وكل هذه الطرق متنافية في كيفية صفات الله عز وجل. فوجب بطلان تكييفها العقل نقول الشيء لا تعرف كييفية صفاتاته - 00:11:12

اا بعد علم بكيفيته لان العلم بالكيفية فرع عن علم بالصفة وانت لا تعلم كيفية ذات الله فكيف تعلم كيفية الصفات هذا لا يمكن فكما ان ذاته غير معلومة الكيف عندها - 00:11:35

فهي ايضاً فصافاته كذلك غير معلومة نعم ولأن الشيء نعم آآ او العلم بنظير المساوي له او الخبر الصادق عنه العلم بنظيره مثل ان اقول سيارتي مثل سيارتك عرفت الان في سيارتي او لا؟ ليش - 00:11:55

لأنك تشاهد نظيرة او الخبر الصادق عنه كان اقول لك سيارتي موديل تسعة وتسعين لونها احمر اه كفراتها ربل بعد نعم شبح او الثانية اللي بعد سريع نعم تعرف لاني اخبرتك - 00:12:18

وانا صادق هل هذه الطرق الثلاث موجودة في في حق صفات الله عز وجل ؟ لا اذا لا يمكننا ان نعلم بكيفية صفات الله عقلاً لهذه الاسباب الثلاثة انت الدرس نعم - 00:12:49

شيخ بارك الله فيكم الان في بعض الوسائل الاعلام اي نعم يأتي من يوسف للعلم ويقول ان ان ما بينه وبينه خرق وانه الخامس فما هو خلاصة القول في الحكم عليهم؟ والله هذى تحتاج الى تفصيل يعني - 00:13:07

لان الرافضة انفسهم ليسوا على سبيل واحد متفرقون بعضهم قريب من اهل السنة وبعضهم بعيد وبعضهم مشرك يختلفون واما القول بان كالماذهب الاربعة فهذا الذي يقول ان اليهودية والنصرانية كالحنبلية والشافعى - 00:13:24

لان الفرق ظاهر يعني مثلاً اناس يعتقدون ان مدبر الكون هو فلان الذي هو امام وان من ائمته من هو في منزلة لا لا ينالها ملك مقرب ولا نبي مرسل - 00:13:46

وان الصحابة ماتوا على النفاق والكفر وان ابا بكر وعمر مات على النفاق نتفق معهم اطلاقاً هذى مختلفين فيها العلماء بالنسبة للمبتعد هل يفرق بين الداعي والمقلد هو هو حق ان يفرق بين الدعوة والمقدد لا شك - 00:14:03

لكن المقلد اذا جاءه الحق هل يعذر الاصل انه لا يعذر والا لعذر الذين قالوا انا وجدنا اباينا على امة ربما يأتيه الحق مثلاً من شخص لا يعرف انه عالم - 00:14:23

وليس لديه ما يؤكّد علم علمه فهذا ربما يعذر العالم لانه لم يأتي من القرائن ما يدل على صدق هذا العالم اما اذا عرف انه امام من ائمة المسلمين عالم مجتهد - 00:14:40

وبلغهم الحق واصر على على رفظه فليس له حجة - 00:14:56